الصدمة

أكاديمية الأسرة
FAMILY ACADEMY
نبني قدرات الأسرة

www.familyacademy.com.sa
info@familyacademy.com.sa
familyacademy
familyacademy36

تنتاب الأم لحظات شعور بالذنب حين تتفاجأ بأن مولودها الجديد معاق، وتشعر بالحزن الشديد، وتستمر في سؤال نفسها هل هي السبب في ذلك؟ أم عامل الوراثة؟ أم خطأ طبي؟ وغيرها من الأسئلة التي تدور في ذهنها، والتي تعبر عن صدمتها في وجود طفل معاق أو عدم تقبلها للأمر ذاته.

وهي لا تعلم أن هذا الطفل يمكن أن يغير حياتها تمامًا بصورة إيجابية، ولكن في البداية لابد وأن تتخطى صدمة الإعاقة، ثم تقبل الأمر والتعرف على نوع إعاقة وليدها، ومن ثم تحديد دورها ودور الأب في رعاية هذا الطفل.



تقبل الأسرة إعاقة الطفل:

ذكرت الدراسات عدة أنواع من ردود الفعل العائلية عند إنجاب طفل ذي احتياجات خاصة، بحيث يتم التعامل مع هذا الأمر على أنه أزمة عائلية كبيرة، **فنجدها تمر بمجموعة مراحل أساسية، وهي:**

- تصاب الأسرة بحالة من الصدمة والذهول، ويرافقها شعور بالفقدان والقلق والبلبلة والخوف الشديد من المستقبل.
- وعدم الثقة بأقوال الاختصاصيين والأطباء، ويبدأ الأهل بالبحث عن مختصين آخرين أملًا منهم في تشخيص حالة الطفل بشكل عكسي.
- البحث عن معلومات عن الإعاقة، وعن بناء برامج للطفل تلائم حاجياته.
- المواجهة دون يأس أو إحباط، وهي مرحلة التقبل، يتم فيها تقبل التشخيص للإعاقة، وتقبل الابن ذي الاحتياجات الخاصة، فتصبح العائلة أكثر انسجامًا وتكاتفًا، وهناك طرق لتقبل الطفل في الأسرة.

طرق تقبل الطفل المعاق:

على الآباء أن يكونوا قادرين على التعامل مع مشاعرهم الذاتية قبل أن يكونوا قادرين على تقبل الطفل، ويجب أن يتكيفوا مع مشاعرهم الشخصية، ومع ردود فعل الآخرين، **ولذلك تكمن مراحل تقبل الطفل في الآتي:**

- إدراك أن الطفل المعاق إنسان له مشاعر وحاجات لابد من مراعاتها، وله نقاط قوة ونقاط ضعف، مثله مثل باقي البشر تمامًا، وربما يكون أفضل من كثير من الأصحاء في بعض الأمور.
- الابتعاد عن الحزن والأسى، لأنهم لا ينتهيان ولا يقدمان أي شيء للطفل.
- النظر إلى مستقبل الطفل وليس للحالة التي هو عليها، وذلك بتعاون الوالدين معًا.

الخدمات اللازمة لرعاية الطفل:

بعد كل ما مررتم به من صدمة ومعاناة تبدأ مرحلة تحديد الخدمات والمراكز التي تقوم برعاية أطفالنا من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولقد اهتمت الدولة بإنشاء قانون في شأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث توفير طرق الرعاية والخدمات اللازمة لهم، ويعد دور الوالدين في التعامل مع ذوي الاحتياجات مؤثرًا في رعايتهم وتطويرهم.

كيفية التعامل مع الطفل المعاق:

يجب أن يتعرف كلٌّ من الأب والأم كيفية التعامل مع طفلهم المعاق، **وذلك من خلال بعض الآليات، وهي:**

- إظهار الحب والعطف على الطفل.
- معاملته كأي طفل عادي وعدم إحساسه أن لديه نقص.
- دمجه مع أفراد الأسرة بشكل طبيعي وغير مبالغ فيه.
- إشراكه في المناسبات وتقديم الهدايا.
- مساعدته في أداء واجباته اليومية.
- يجب أن تتمتعوا بوجود نظرة بشوشة على وجوهكم أثناء التعامل معه.

ومهما كان نوع الإعاقة التي يعاني منها الطفل لا يستوجب هذا التقليل من قيمته وقدراته بين أفراد المجتمع، بل من الواجب دعمه وتشجيعه وتنمية قدراته، ليكون مصدرًا للعطاء في المجتمع لا عالة عليه.

وفي الختام، الطفل المعاق ليس مصيبة إنما هو إرادة الرحمن، فالرضا بقضاء اللّه يمكنك من السلام الداخلي، {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام: ١٧].